أخبار يموت بن المزرع

الاستاذ ابراهيم صالح

مقدمـــة :

المؤلف : هو أبو بكر يموت بن المزرّع بن يموت .... وهو ابن اخت أبي عثمان الجاحظ . قـدم بغـداد وهو شيخ كبير ، **وحدث بها** عن أبي عثمان المازني ، وأبي حاتم السجستاني ، وأبي الفضل الرياشي ، ونصر بن علي الجهضمي ، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ، ومحمد بن يحي الأزدي ، وأبي إسحاق ابراهيم بن سفيان الزيادي وغيرهم .

روى عنه : أبو بكر الخرائطي ، وأبو الميمون بن راشد ، وأبو الفضل العباس بن محمد الرقي وأبو بكر بن مجاهد المقرىء ، وأبو بكر بن الانباري وغيرهم .

ـ **كان أديباً أخبارياً** ، وله ملح ونوادر . وكان لا يعود مريضاً خوفاً أن يتطيّر من اسمه .

ـ ولابن المزرع **أخبار وحكايات ونوادر** .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ وكان له ولد يدعى أبا نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعراً مجيداً .

ـ وكان يموت قد قدم مصر مراراً وآخر قدومه اليها في سنة ٣٠٣هـ وخرج في سنة ٣٠٤ هـ .

ـ مات سنة ٣٠٤ هـ بدمشق وقيل : سنة ٣٠٣ بطبرية الشام .

[١.هـ ملخصاً عن ابن خلكان ٧/٥٣ وما بعد بتحقيق الدكتور احسان عباس ، ومراجع ترجمته في حواشيه] .

وصف المخطوطة : المخطوطة من ذخائر دار الكتب الظاهرية بدمشق كتبت سنة ثلاث وثمانين وستمئة بالقاهرة عن نسخة كتبت سنة سبع عشرة وستمئة بدمشق .

وهي نسخة فريدة ضمن المجموع رقم ٧٢ من صفحة ١٠٢ ب الى صفحة ١٠٤ ا . كُتب في آخرها : « عورض فصحّ » ولكنها لا تخلو من اخطاء . كُتبت على ورق متين وبحبر بنّي ، وهي ملحقة بكتاب الفوائد والاخبار عن ابن دريد برواية ابي مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي كاتب الوزير ابن حِنزابة. كتاب الأخبار ليموت برواية أبي محمدالحسن بن رشيق العسكري وعنه برواية علماء ثقات آخرهم ابن الأنماطي .

مما يزيد في قيمة النسخة كثرة السماعات فيها ، ولكن يتعذر قراءة بعضها لاحتراق الحبر .

وفيما يلي نص الكتاب :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٠٢ ب] « رب زدني علماً »

أخبرنا الشيخ الأصيل أبو بكر محمد بن الإمام الحافظ أبي طاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ابن الأنماطي الأنصاري أطال الله بقاءه، قراءةً عليه ، ونحن نسمع ، قيل له : أخبرك الشيخ الجليل أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الأنصاري قراءةً عليه ، وأنت تسمع فأقرّ به ؛ أنبا القاضي المنتخب أبو المعالي محمد بن يحي بن علي بن عبد العزيز القرشي إجازة[١] ، أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسين بن احمد بن السري النيسابوري البزاز المعروف بابن الطفال بمصر سنة تسع وثلاثين وأربعمئة، أنبا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري ؛ انشدنا يموت بن المزرّع :

* ١ أنشدنا أبو هِفّان لنفسه :[٢] [من الطويل]

فإن تسألي عنا فانّا حُلى العلى ... بنو مهزمٍ والأرض ذات المناكبِ
وليس لنا عيبٌ سوى أن جودَنا ... أضرّ بنا ، والناس في كل جانبِ
وأفنى الندى أموالَنا غيرَ ظالمٍ ... وأفنى الردى أعمارَنا غيرَ عائبِ
أبونا أبٌ لو كان للناسِ كلّهم ... أبٌ مثلُه أغناهمُ بالمناقبِ

* ٢ أنشدنا يموت قال : أنشدنا أبو هفان لنفسه : [من الطويل]

---

(١) الى جانب هذه الكلمة في الهامش التعليقة التالية : سقط رجل أظنه أبا الفرج جهله بشر الاسفراييني .

(٢) الابيات في ذيل الامالي للقالي ص ٩٦ ونضرة الاغريض للمظفر العلوي ص ١٣٠ والثاني والثالث في العمدة ٢/٤٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يُعَيِّرني عُرْيي رجالٌ سفاهةً فعزَّيتُ نفسي مُصدراً ثم موردا[1]
فإني كشلُ السيف أحسنُ ماترى وأهيبُ مايُلقى إذا هو جُرِّدا

* ٣ أنشدنا أبو هفان لنفسه : [من الطويل]

لعمري لئن بيِّعت في دار غربةٍ ثيابيَ أن ضاقت عليَّ المآكلُ
فما أنا إلاَّ السيفُ يأكل جفنَهُ له حليةٌ من نفسهِ وهو عاطلُ [١١٠]

* ٤ حدثنا يسوت . ثنا ابن الأبزاري ، ثنا جعفر بن أحمد . حدثني أبي قال:

كان عبد الملك بن بجرة النسري ربيعياً شارياً[2] . فلما قَتَل يزيدُ بن مَزْيد الوليدَ بن طريف الشاري رثاه منصور بن بجرة فقال :[3]

[من الطويل]

أيا شجرَ الخابورِ مالكَ مُورقاً كأنكَ لم تأسَ على ابن طريفِ[4]
فتىً لا يحب الزادَ إلاَّ من التُّقى ولا المالَ إلا من قنىً وسيوفِ
عليكَ سلامُ اللهِ وقفاً فإنني أرى الموتَ وقّاعاً بكلِ شريفِ

* ٥ حدثنا يسوت بن المزرّع ، ثنا برد بن حارثة ، أنبا مصعب الزبيري قال : أتى الدارميُّ الشاعرُ الأوقصَ قاضي مكة في شيءٍ فتحامل عليه ، فبينا الأوقصُ يوماً في المسجد الحرام ينادي ربَّهُ ويقولُ : يارب أعتق

(١) في الاصل : مصدراتي وموردا . صوابه من مقدمة كتاب أخبار أبي نواس لابي هفان .

(٢) في الاصل : ربيعي شاري .

(٣) الابيات للفارعة أو ليلى بنت طريف أخت الوليد في الاغاني ١٢/٩٣ ـ ٩٦ ووفيات الأعيان ٦/٣٢ وحماسة البحتري ٢٧٦ والحماسة الشجرية ١/٣٢٨ وأمالي القالي ٢/٢٧٤ والوحشيات ١٥٠ وتاريخ الطبري ٨/٢٦١ والمختار من شعر بشار ٢٩ ونضرة الاغريض ٣٣٢ والاعلاق الخطيرة ج٣ ق١ ص ٢٢ ـ ٢٤ واعلام النساء ٤/٢٠ ـ ٢١ وديوان الخنساء ١٧٣ ط ١٨٨٨ .....

(٤) في الأصل : تأسا ، وفي المراجع : لم تجزع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رقبتي من النار ، فقال له الدارمي : أوَلك رقبة تُعتَق ؟ لا والله ماجعل الله لك ، وله الحمد ، من عتقٍ ولا رقبةٍ فقال له[١] الأوقصُ : مَن أنت ؟ قال : أنا الدارميُّ قتلتني وجُرتَ عليّ ، قال : لا تقل ذاك ، إنني أحكم لك[٢] .

* ٦ حدثنا يموت بن المزرّع ، ثنا محمد بن حميد ، حدثني عمي شيخ[٣] من الحي ، قال : لمّا كانت الفتنة بالبصرة ، أنشدني علي بن أبي أمية :[٤]

[من المتقارب]

دهتنا أمورٌ تشيبُ الوليدَ ... ويخذل فيها الصديقَ الصديقُ
قتالٌ مبيدٌ ، وسيفٌ عتيدٌ ، ... وجوعٌ شديدٌ ، وخوفٌ ، وضيقُ
وداعي الصباحِ يطيلُ الصياحَ : ... السلاحَ السلاحَ ، فما يستفيقُ
فباللهِ نبلغُ ما نرتجي ... وبالله نَدفعُ مالا نُطيقُ

* ٧ حدثنا يموت بن المزرّع ، ثنا محمد بن الصباح عن محمد بن سلام عن ابن الماجشون قال : ذكر أبو عاصم محمد بن حمزة[٥] الأسلمي وهو مدني قال[٦] : بلغَ عنّي حسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب

(١) في الأصل : لنا .

(٢) في الأصل : لا تقول ذاك ، انني أحلم لك . والخبر في الأغاني ٣/٤٩ باختلاف رواية .

(٣) لعله : حدثني عمي (عن) شيخ من الحي ...

(٤) الأبيات في تاريخ الطبري ٩/٣١٦ وقال الطبري : انه ينشد لعلي بن أمية في فتنة المخلوع والمأمون .

(٥) في الأصل : حزمه ، خطأ .

(٦) كلمة قال مكررة في الأصل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أني قلت فيه :(١) [من الوافر]

لـــه حقٌ وليس عليـــه حقٌ ومهمـــا قال فالحسنُ الجميـلُ
وقـــد كان الرسولُ يرى حُقوقاً عليـــه لأهلهـــا وهـــو الرســـولُ

فغضب عليّ الحسن بن زيد .

وقال ابن الصباح ، ثنا عبد العزيز عن موسى بن كبير قال : بلغَ الحسنَ أنّ الأسلمي قد هجاه ، فلما ولي المدينة [١٠٣ ب] للمنصور أتاه ، في يوم قعد فيه للأعراب ، متنكراً فأنشده : [من الوافر]

ستأتي مدحتي حسنَ بن زيـدٍ وتشـــهدُ لي بصفّينَ القبـــورُ
قبـــورٌ لو بأحمـــدَ أو عليٍّ يلوذُ مجيرُهـــا ، حُفظ المجيرُ
قبـــورٌ لم تزل مذ غابَ عنها أبو حســـنٍ تغاديهـــا الدهـــورُ
هما أبواكَ مَن وضعا فَضَعْهُ وأنتَ برفعِ مَن رفعـــا جديرُ

فقالَ له الحسنُ : مَن أنت ؟ قال : أنا الأسلمي ، قال : أدنُ حيّاك اللهُ وبسطَ له رداءه فأجلسه عليه ، وأمر له بعشرةِ آلافِ درهم .

* ٨ حدثنا يموت بن المزرّع ، ثنا عبد الله بن زكريا عن أبيه قال : قـدم السيد الحميري الكوفةَ فنزلَ على أبي دُلامة ، وإنهما لعلى حالهما إذ أقبلت ابنةٌ لأبي دلامة صبية ، فقال أبو دلامة :(٢) [من الوافر]

فمـــا ولدتكِ مـــريمُ أمّ عيسى ولم يكفلْكِ لقســـانُ الحكيمُ

---

(١) الخبر والأبيات في « المحمدون » للقفطي ٣٠٦ ط مجمع اللغة العربية بدمشق وفيـه تخريج الأبيات .

(٢) كما هنا في الأغاني ١٠/٢٣٩ وفي ٢٤٠ أن المجيز هو أبو عطاء السندي . وهما في طبقات ابن المعتز ٦٢ لأبي دلامة في بنيّتِهِ له .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أجِزْ يا أبا هاشم ، فقال السيد :

ولكن قد تَضَمَّنكِ أمٌّ سوءٍ إلى لبّاتِها وأبٌ لئيمُ

* ٩ حدثنا يموت ، حدثنا عبد الله بن زكريا البصري قال : شهد السيّدُ الشاعرُ عند سوّار بن عبد الله القاضي بشهادةٍ فرده وقال : أنت رافضي ، فقال السيّد أبياتاً كتبَ بها إلى المنصور أولها[١] : [من الرمل]

قفْ بنا يا صاحِ وار بعْ بالمغاني الموحشاتِ
يا أمينَ الله يا منـ صور يا خيرَ الولاةِ[٢]
إنّ سوارَ بن عبدِ الـ له من شرِّ القضاةِ
والذي نادى رسولَ الـ له خلفَ الحجراتِ :[٣]
يا هناهُ اخرج الينا إننا أهلُ هناتِ
فاكفينهِ لا كفاهُ الـ لهُ شرَ الطارقاتِ

فكتب اليه المنصورُ بإقطاعهِ [أرضاً] من أرض الحجاجِ بن يوسف وكتب إلى سوار : لا يَدَ لَكَ عليه ، فقيل له : لو اعتذرت الى الرجل فقد أسأتَ القولَ فيه ، ففعل ، فلم يقبل منه سوار" فأنشأ يقول :[٤] [من المتقارب]

أتيتُ دعيَّ بني العنبرِ أرومُ اعتذاراً فلم يَعذُرِ

(١) الأبيات في الاغاني ٧/٢٥٤ و ٢٦١ ـ ٢٦٢ وطبقات ابن المعتز ٣٤ .
(٢) في الأصل : الولات .
(٣) الأغاني : وابن من كان ينادي من وراء الحجرات .
(٤) الأبيات في الأغاني ٧/٢٦٢ ط الدار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقلتُ لنفسي وألزمتها الـ ـسلامة : من لومنا أقصري
أيعتذرُ الحرُّ مما أتى إلى رجلٍ من بني العنبرِ
[١١٠٤] أبوكَ ابنُ سارقِ عنزِ النبيِّ وأمُّكَ بنتُ ابي جحدرِ

* ١٠ حدثنا يموت ، حدثني أبو زيد عمر بن شبة : أن احمد بن معاوية حدثه . قال : حدثني مروان بن أبي حفصة قال : دخلت بيت الناطفي مولى عنان وقد ضربها فقلت[١] : [من السريع]

بكت عنانٌ فجرى دمعُها كالدرِّ قد توبعَ في خيطهِ

قال : فقالت والعبرة في حلقها :

أخلَّ ، ومن يضربها ظالماً تيبسُ يمناهُ على سوطهِ

فقال مروان : هي [والله][٢] أشعر الإنس والجن[٣] .

آخر أخبار يموت بن المزرّع

والحمد لله حق حمده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيّه وعبده ، وعلى آله وصحبه من بعده .

دمشق ابراهيم صالح

(١) الخبر والأبيات في : نساء الخلفاء ٤٨ والورقة ٤٣ـ٤٤ بسنده والاغاني ٢٣/٨٦ ـ ٨٧ بسنده . ط الهيئة المصرية .

(٢) الزيادة من الورقة .

(٣) بعده في الأصل : عورض فصح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net